الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم الفلسفة

مذكرة بعنوان:

الأخلاق بين كانط و نيتشيه

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في شعبة الفلسفة

تخصص: فلسفة عامة

إعداد الطلبة:

بعضي عبلة

غطاس صباح

إشراف الأستاذ:

د. بسي محمد العيد

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
د.حنان بوزينة	دكتور	رئيسا
د. بسي محمد العيد	دكتور	مشرفا ومقررا
د.حوري بديع الزمان	دكتور	مناقشا

السنة الجامعية: 2023 / 2024

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم الفلسفة

مذكرة بعنوان:

الأخلاق بين كانط و نيتشيه

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في شعبة الفلسفة

تخصص: فلسفة عامة

إعداد الطلبة:
بعضي عبلة
غطاس صباح

إشراف الأستاذ:
د. بسي محمد العيد

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
د.حنان بوزينة	دكتور	رئيسا
د. بسي محمد العيد	دكتور	مشرفا ومقررا
د.حوري بديع الزمان	دكتور	مناقشا

السنة الجامعية: 2023 / 2024

قال تعالى :

وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ۖ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ
أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا ۚ
إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قدير

الآية 148 سورة البقرة

صدق الله العظيم

شكر وعرفان

نشكر كل من ساندنا في إنجاز هذا العمل، أستاذنا الفاضل

...

الدكتور بسي محمد العيد.

إدارة كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية، طاقم المكتبة وعلى

راسهم مسؤولة المكتبة السيدة بعضي جمعة و الاستاذة الفاضلة

شبابي خديجة...

الإهداء

اهدي هذا العمل المتواضع، ثمرة جهدي و أتعابي ألى : أمي الغالية، أبي الغالي .

أخي، إخوتي .

أهلي، أصدقائي، وكل من شجعني من قريب او بعيد

رفيقة دربي ... صباح غطاس

عبلة بعضي

اهدي هذا العمل المتواضع، ثمرة جهدي و أتعابي ألى : أمي الغالية .

إخوتي، أخي ...(ابراهيم)

إلى الطاقم الإداري بالمؤسسة وعلى رأسهم السيدة المديرة

رفيقة دربي ...عبلة بعضي

غطاس صباح

الملخص

في القرن الثامن عشر وضع الفيلسوف الألماني كانط نظرية الواجب الأخلاقي، نظرته تصلح لكل البشر حيث إعتمد العقل معيار للأخلاق، إذ أعطى للعقل المشروعية من خلال تعيين الإرادة الشرعية للفعل، وبما أن الإنسان هو محدد أو صانع لهذا الفعل فقد إعتمد أو انطلق من الأخلاق العامة في التمييز بين الخير والشر والفكرة التي جاء بها كانط تكمن في الفعل نفسه وعدم ميله لقيمة خارج عنه كي لا يصبح فعلا منفعيا فيفقد قيمته الأخلاقية فإحترام القانون دافع إلى ذلك الفعل الخلقي ولذلك سميت بأخلاق الواجب.والعقل يمتلك ثلاث مصادرات وهي مصادرات العقل العملي والمتمثلة في خلود النفس فالإنسان دائما يسعى إلى الخير الأسمى والثانية وجود الله.ذلك أنه لا يستطيع تعليق أمله إلا على إرادة كاملة ومطلقة ثم مصادرة الحرية فهي ضرورية في الفعل الخلقي بوصف الإنسان مسؤولا خلقيا على أفعاله.فالفعل الخلقي هو الذي يحملنا إلى إرضاء الله تعالى.فالدين يقوم بتتمة العمل الأخلاقي، كما نظر كانط بإعتدالية للإنسان بمليه نحو الشر ولديه إستعداد للخير فكانت التربية الأخلاقية.

وعلى العكس تماما نجد فلسفة نيتشه والذي حاول تحطيم القيم إنطلاقا من تحرير الإنسان من كل معتقد حيث إعتقد أن إحياء للدين بفلسفة الأخلاق ومن ثم لا وجود للقيم ويعكس كانط الإنسان بطبعه شرير ، فهو ضعيف ليس لديه القدرة على إظهار طبيعته الشريرة.فنيتشه يرى أن الطبيعة الشريرة تنقسم إلى أقوياء وضعفاء حيث نادى بضرورة القضاء على الجنس الأضعف.فإرادة القوة عند نيتشه عدوة أخلاق الواجب الكانطية فنيتشه لم يرى الأخلاق إلا كل أساس ديني قد عاد إلى تحقيق إرادة القوة وإعدام قيم الأخلاق فقد سعى إلى غربلة الجنس البشري كي يبقى الأجدر في الحياة وهو عالم الإنسان الأعلى.فقد قال نيتشه بنظرية العود الأبدي والتي تقول بأن كل فعل نقوم به سيتكرر إلى ما لا نهاية من المرات.وكأن الحياة كتاب لا متناهي وهكذا إلى الأب وتحقق ذلك بإرادة القوة.

وتبين الإيمان والإلحاد والعقلانية والعدمية يبقى سؤال الأخلاق سؤالا فلسفيا راهنا وتبقى عبقرية كانط تقف على طريق نقيض من طرح نيتشه.

Abstract :

In the eighteenth period, the German philosopher Kant developed the theory of moral duty, his view is valid for all humans, where the mind adopted a standard of morality, as it gave legitimacy to the mind through the designation of the legitimate will to act, and since man is the determinant or creator of this action, he adopted or proceeded from public morality in distinguishing between good and evil and the idea that Kant came up with lies in the act itself and not inclined to a value outside of it so that it does not become a utilitarian act and lose its moral value, respect for the law motivated that moral act and therefore it was called the ethics of Duty.And the mind has three confiscations, namely the confiscations of the practical mind, represented by the immortality of the Soul, Man always seeks the Supreme good, and the second is the existence of God.Since he can only pin his hope on a complete and absolute will and then confiscate freedom, it is necessary in the moral act of describing man as morally responsible for his actions.It is the moral act that leads us to please Allah Almighty.Religion completes the moral work, just as Kant considered man moderately inclined towards evil and ready for good, so moral education was.

On the contrary, we find the philosophy of Nietzsche, who tried to destroy values based on the liberation of man from every belief, where he believed that a revival of religion with the philosophy of morality and then there is no existence of values, and Kant reflects man's character on evil, he is weak and does not have the ability to show his evil nature.Nietzsche believed that the evil of mankind is divided into strong and weak, where he advocated the need to eliminate the weaker sex.For Nietzsche, the will of power is the enemy of the Kantian morality of duty, and Nietzsche did not see morality as anything but a religious basis that returned to the realization of the will of power and the execution of moral values.he sought to filter the human race in order to remain the most worthy in life, which is the higher world of man.Nietzsche stated in his theory of the Eternal Return that Every action we do will be repeated endlessly of times.It is as if life is an endless book, and so on to the father, and this is achieved by the will of the force.

It shows faith, atheism, rationalism and nihilism, the question of morality remains a philosophical question today, and Kant's genius remains on the opposite path from Nietzsche's

مقدمـــــــة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم<<إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق>>انطلاقا من قول نبينا الكريم و اقتداءا بهديه وسنته الشريفة نبدأ حديثنا عن حاجة الكائنات البشرية لما يسمى بالأخلاق، غذ يعتبر موضوع الأخلاق من بين المواضيع الأساسية في حياة المجتمعات الإنسانية، إذ لا تستقيم الحياة دونها فهي مجموعة من المعايير والمقاييس التي تحدد السلوك الإنساني. فحاجة المجتمعات البشرية لما ينظمها ويخلصها من الفوضى السائدة فيها جعل المفكرين والفلاسفة يتناولون هذا الموضوع بالدراسة، إذ كان اهتمامهم به منذ العصر اليوناني والحضارات الشرقية الأولى مرورا بالرومان والصينيون ومصر القديمة والهند ثم العصور الوسطى المسيحية الكنيسة وصولا إلى الحديثة والمعاصرة.

ولكل حضارة خصائصها ومميزاتها ومناهجها المختلفة بإختلاف شعوبها وثقافاتها وخصوصياتها والأسس التي تبنى عليها قواعدها وقوانينها الأخلاقية.فمنهاماكان مصدرها دينيا ومنها ما كانت أخلاق عقلية وذات صناعة إنسانية.

ونظرا لما تحمله الأخلاق في الحضارات القديمة من تضارب في الأهداف والغايات ولما تتسم به من تصورات ميتافيزيقية وارتباطها بالإله والكون والمصير والخلود جاء الإنسان الحديث ليقيم أخلاق جديدة على أنقاض الفلسفات الأخلاقية الأولى.وفقا لمعايير ومقاييس تهتم بالفعل الأخلاقي من حيث هو سلوك حضاري سائد في جماعة إنسانية معينة يحمل في طياته بواعث وأهداف وغايات أخرى.

ومن بين الفلاسفة الذين تناولوا الأخلاقية بنظرة حديثة ومختلفة نجد فريدريك نيتشه وإيمانويل كانط ولكون القضية الأخلاقية من بين أهم القضايا التي شغلت الفلاسفة قديما وحديثا ولأن القوانين الأخلاقية تعتبر السكة التي يتبعها في سيرة كل مجتمع دفعنا للبحث في هذا الموضوع ومعرفة ما إن كانت واحدة عبر العصور أم متغيرة من عهد لآخر.

من هنا ارتأينا أن نطرح التساؤل التالي ما هي الأسس التي بنا عليها كل من ايمانويل كانط وفردريك نيتشه فلسفتهما الأخلاقية؟ و ماهي آراء نيتشه حول فلسفة كانط الأخلاقية ؟وما العلاقة بين المرجعية الدينية عند كل منهما؟

هذا من جهة ومن جهة أخرى رغبتنا في الإطلاع عم مدى التقارب بين أفكار كانطونيتشه الأخلاقية ولإنجاز هذا البحث وسير خطواته قمنا بتقسيم البحث إلى ثلاث مباحث تناولنا في المبحث الأول معقولية الأخلاق عند كانط ويضم ثلاث مطالب الأول تطرقنا فيه لمفهوم الأخلاق عند كانط، والثاني تحدثنا فيه عن الأساس العقلي للمبدأ الأخلاقي عند كانط، أما المطلب الثالث فخصصناه للكلام عن مجال العقلانية في فلسفة الأخلاق عند كانط.

والمبحث الثاني أفردنا فيه واقعية الأخلاق عند نيتشه، إذ بدوره ينقسم إلى ثلاث مطالب، خصص الأول لسؤال القيم عند نيتشه، والثاني عرضنا فيه نسبية الأخلاق عند نيتشه، و عن المطلب الثالث فقد ورد فيه إرادة القوة عند نيتشه.

أما المبحث الثالث فقد كان بعنوان بين معقولية كانط وواقعية نيتشه.تطرقنا في المطلب الأول إلى قيمة كانط عند نيتشه، والمطلب الثاني تناول العقل والنقد الكانطي عند نيتشه، أما المطلب الأخير فقد ورد فيه الإنتقال من تدين كانط إلى إلحاد نيتشه.

وأنهينا بحثنا بخاتمة للموضوع كما إتبعنا المنهج التقريري الوصفي في المبحث الأول والثاني، واتبعنا المنهج النقدي في المبحث الثالث.

صادفتنا بعض الصعوبات والعوائق تتمثل في تكرار نفس المضمون في العديد من المراجع وكذلك صعوبة تحديد مواطن الإتفاق بين أفكار الفيلسوفين .

الفصل الأول :

معقولية الأخلاق عند كانط

تمهيد:

يقول كانط <<:شيئان يملآن نفسي إعجابا واحتراما السماء المرصعة بالنجوم فوقي والقانون الأخلاقي في أعماق قلبي>> .[1]

من هنا كانت بداية كانط في حديثه عن الأخلاق والخوض في غمار بحثه ودراسته وبناءه للمفهوم الأخلاقي، إذ قلب الموازين ضد الفلسفات السابقة ورفضه المذاهب الفلسفية.كما يعتبر أول من أحدث فلسفة نقدية في العصر الحديث، وهذا ما دفعنا إلى طرح التساؤل التالي :

كيف أسس كانط لفلسفته عامة ومذهبه في الأخلاق خاصة؟

وبعبارة أخرى هل انطلق كانط في إرساء القوانين الأخلاقية على مرجعيات فكرية سابقة أم ابتداع مبادئ جديدة؟

[1] إيمانويل كانط، نقد العمل العلي ، ترجمة غانم هنة ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت الطبعة 1 ، 2008 ص 122 .

المبحث الأول : مفهوم الأخلاق عند كانط

إن مسالة القيمة الأخلاقية من بين أهم المسائل التي إشتغل عليها الفلاسفة منذ القدم، إذ تطرق سقراط لدراسة الإنسان بأنه كائن أخلاقي، وشرحها أفلاطون بأنها الفضيلة والخير الأسمى.

وإمتد التفكير بهذه الصورة للأخلاق إلى أرسطو وصولا إلى التفكير الفلسفي الإسلامي كالفرابي وابن رشد.

إلا أن البحث في هذا الموضوع تطور خلال العصر الحديث وذلك مع ظهور الثورة العلمية.

ومن أهم من برز في هذه المسألة نجد ممثل النزعة التجريبية "دافيد هيوم" ورائد النزعة العقلية إيمانويل كانط. وبحثنا هذا مخصص للسؤال عن ماهية الأخلاق عند هذا الأخير، << إذن كيف كانت السمة الغالبة على خلق كانط؟ كانت فيما يبدو استعدادا لأن يعطي الإنسان نفسه قانونه وأن يعتبر القانون الذي أعطاه لنفسه شيئا مقدسا لا ينتهك الإستقلال والفردية والحرية الداخلية، وفي الوقت نفسه الإحترامواالإحتياج وتقديس للقانون، والكلي في الفردي :هذه السمة توجد في جميع مظاهر النشاط عند كانط، الأشياء كبيرها وصغيرها يربط بين القاعدة والحرية بين النظام والتحرر[1].>>

ولكن ما معنى <<مجرد العقل>>أو <<العقل المتجرد>>أو <<العقل العاري>> من لباس العقائد التاريخية؟يقولكانط <<:إن الأغشية التي تحتها اول الأمر يتشكل الجنين إنسانا.ينبغي أن تنزع، حتى يمكنه أن يبرز إلى النور وإن الشريط الهادي للتقاليد المقدسة، بملحقاتها ولوائها والقيود الرهبانية، الذي قدم خدمات جيدة في زمانه، قد صار شيئا فشيئا بلا جدوى، بل في نهاية الأمر قيدا، متى بلغ المرء عمر الشباب>>.[2]

[1]ميل بوترو، فلسفة كانط– تأسيس ميتافيزيقا الأخلاق، كانط، ص51.

[2]ايمانويل كانط، الدين في حدود مجرد العقل، ترجمة فتحي المكسيني، جداول للنشر والتوزيع، ط1، 2012، لبنان.

المبحث الثاني : الأساس العقلي للأخلاق عند كانط

كانط يعطي للعقل مهمة أخلاقية وهي وضع مبادئ السلوك مع طريقة التصرف وفق قانون يعطي للعقل ثقة مطلقة تظهر هذه المطلقية في إصدار الأوامر دون مراعاتها.فالعقل لا يخضع للتأثيرات الخارجية، والهدف الأساسي عند كانط من العقل أن هذا الأخير يصدر الأوامر دون الخضوع والرغبات، فهو بذلك يعطي للعقل أهمية أو قيمة تتمثل في سن وتشريع القوانين في شكل أوامر ونواهي ذلك أن مواضع العقل هي الخير أو الشر فالعقل يعني موضوعا مرغوبا فيه كذلك بالعقل نعني موضوعا نعرض عنه.

العقل إذن معيار القانون الأخلاقي، حيث يملي على الإنسان ما ينبغي أن يفعله بصرف النظر عن التأثيرات الخارجية يقول "يتعين على العقل أن يصدر قوانين بحرية دون النظر إلى النزوات الحسية أو النظر إلى عمل فاعله أرفع وأبعد، إن ذلك لايعنينا شيء فما هو عملي لأننا لا نفعل هنا سوى أن نسأل العقل بلا توسط أن يملي السلوك".[1]

العقل في الأخلاق عند كانط يقصد به العقل الإنساني وتقوم الأخلاق عنده على أساس الواجب والأمر المطلق، فالأمر المطلق يقوم على الربط بين الإرادة والقانون دون شروط، وفكرة الواجب عند كانط يستنبطها في مصادرات العقل العملي فهي مصادرات أو عروض لا تقبل البرهنة العقلية بينما هي موضوعات للإعتقاد.

فكانط رفض أن يستمد مبادئ أو أسس العقل في التجربة، ذلك أن هذه الأخيرة ترجع الأخلاق إلى السعادة (مذهب الحاسة الخلقية)ذلك أن الحاسة تتغير ونسبة هي لاتصلح كأساس لقانون في الأخلاق.

فكانط يرى أن الإنسان يخضع سلوكه لقانون العقل فالأفضلية ليست من أجل السعادة بل من أجل الواجب وهنا يعتبرها تضحية للذات فكانط يؤكد على وجود قانون أخلاقي في باطن نفوسنا.

فالتصورات الأخلاقية تتخذ مقرها في العقل وتستمد أصلها بطريقة أولية فالعقل أسمى درجة من درجات التأمل[2].

[1] سمير بالكفيف ، فيلسوف الكونية،دار الأمان الرباط، ط1، سنة 2011م ص69-70.

[2] سناء خضر، إشكالية الضمير وعلاقتها بالواجب عند كانط ، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2016، ص76-77.

يوضح كانط طبيعة الإرادة الخيرة من خلال الواجب، فيرى أن الإرادة تعمل وفقا للواجب، فالإرادة الخيرة حسب كانط تكون إرادة كاملة هي التي تعمل تلقاء نفسها ولنفسها، دون التقيد بالميول، كما وضح كانط الإرادة الخيرة بالإرادة الله عز وجل فنقول أن الله ذو إرادة خيرة لكن من غير المعقول أن نقول أنه يفعل الخير عز وجل أداء لواجب إرادة لأن إرادة الله لا تقهر.وهنا يتضح الفرق فإرادة الإنسان ليست كاملة ولذلك إرادته تعمل لأداء واجب حيث نخلص للقول أن الإرادة الإنسانية الخيرة هي التي تعمل وفقا للواجب [1].

فالواجب يلزم إرادة الإنسان وتصرفه لأخذ القوانين الأخلاقية القائمة على العقل، فالعقل يخضع لتشريعه الخاص فبذلك هو المشرع يقول"إن الفعل المنسجم مع الواجب هو ما يسميه كانط بالشرعية خلافا للأخلاقية التي تفترض مسبقا فعلا منجزا قائم على الواجب[2].

فالواجب إذا حسب كانط هو" ضرورة أداء الفعل إحتراما للقانون"[3].

مثال نجد أن الإرادة الخيرة لها مكانة في مذهب كانط، فقد أعتبرها الدعامة الأساسية لكل عمل أخلاقي فإعتبرها الخير الأقصى والخير المطلق فهي خير في ذاته دون أي قيد أو شرط، يقول"صحيح أننا قد نعد مواهب الطبيعة كالذكاء وأصالة الحكم وقوة الإرادة والشجاعة والحزم وما إلى ذلك أو ضرب على الحظ كالثروة والجاه والشرف والسلطة وما إلى ذلك بمثابة خيرات نرغب في الحصول عليها والتمتع بها [4].

يعطينا كانط مثال في ذلك :فضيلة السيطرة عن النفس فالفضيلة ليست خيرا في ذاتها ويربطها بالمجرم إذ لو توترت فيه لكان مجرما خطيرا ويظهر لنا مخلوقا تنفر منه وقساوة الحكم عليه، إذ نجد في نفس الوقت أن الإرادة الخيرة تعد خيرا في ذاته فقد أكد عليها كانط في قوله"ليست إرادة خاضعة لمبادئ وقواعد ذاتية أو رغبة خاصة لأن المبادئ العملية التي تفترض موضوعا للرغبة بوضعها أساس محدد للإرادة، إنما هي مبادئ تجريبية لا يمكن إعتبارها عملية أخلاقية"[5].

[1]عبد الرحمان بدوي، الأخلاق عند كانط، وكالة المطبوعات شارع فهد السالم، الكوين، 1979، ص41.
[2]كانط، نقد العقل العملي، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، سنة2008، ص143.
[3]أمل مبروك، الفلسفة الحديثة، دار قياء الحديثة، القاهرة، 2011، ص209.
[4]محمد مهران رشوان، تطور الفكر الأخلاقي في الفلسفة الغربية، ص15.
[5]إيمانويل كانط، تأسيس مينافيريقا الأخلاق، ط1، ألمانيا، سنة 2002، ص20.

كما يضع كانط خصائص للإرادة الخيرة في قوله"هناك بعض الخصائص التي تسند هذه الإرادة الخيرة وقد تساعد عملها مساعدة فعالة ولكنها مع ذلك لا تحتوي في ذاتها على أي قيمة مطلقة، بل تقترض دائما وجود إرادة طبيعية مما يجد من التقدير العالي الذي يتحملها لها بحق في أنفسنا ويجعل من المقدر علينا أن ننظر إلى إرادة خيرة مطلقة، فالإعتدال في العواطف والإنفعالات والسيطرة على النفس والمقدرة على التدبر المنزل ليست خيرة من تشير من وجوه فحسب، بل إنها تكون في ما يبدو جزء من القيمة الباطنة للشخص"[1].

بما أن كانط يرى أن الواجب لا يستند إلى الميول والرغبات ومن هنا نجد أن الواجب له صفات :

1. الواجب صوري محض بمعنى يكون أن نجرد القانون العملي والأخلاقي من كل إعتبارات مادية مجرد شكل للتشريع الكلي.
2. الواجب نزيه عن كل الأعراض لا يسعى إلى السعادة.
3. الواجب لا يمكن رده إلى أي شيء آخر، فهو الذي يؤسس كل فعل أخلاقي[2].

كما إستنبط كانط من فكرة الواجب مصادرات العقل العملي وهي ثلاث مصادرات:

1. الحرية :فهي ضرورية لطاعة الواجب، ذلك أن الإزام يفترض أن يكون المرء خيرا ولا معنى للإزام بدون إفراض الحرية.
2. خلود النفس :حيث نجد أن مصدره الإخلاص التام للواجب لا يمكن تحقيقه في هذه الدنيا، فلا يمكننا بلوغ الكمال في هذا الوجود المكاني الزماني لأن الإرادة موزعة بين الحساسة الذاتية وبين العقل الكلي ومنه فالكمال الأخلاقي لا يمكن تحقيقه في هذا العالم.
3. وجود الله :ويصدر عن تأكيدنا أن السعادة يجب أن تصحب الفضيلة والسعادة مصاحبة للأخلاق والغير يلتزم الواجب[3].

يضع كانط ثلاثة قواعد يلزم بها الإنسان كي تكون أفعاله محققة مع أخلاقه :

1. قاعدة أساسية وهي تعميم والتي نلزم عنها عدم التناقض وبذلك يكون متفقا مع القوانين.

[1] إيمانويل كانط، تأسيس مينافيزيقا الأخلاق، ط1، ألمانيا، سنة 2002، ص18 .
[2] المرجع نفسه، ص207.
[3] د.أمل مبروك، الفلسفة الحديثة، مرجع سابق، ص208

2. الإنسانية بحيث يجب مراعاتها في السلوك.

3. أن يصدر من إرادة حرة عدم الخضوع لإرادة خارجية هذا في نظر العقل العملي وهو ما يسميه "بالقانون الذاتي" وهذا ما عبرت عليه فلسفة كانط الأخلاقية بالقول أن أفعالنا ينبغي أن تعد أوامر إلهية لأنها ملزمة لنا داخليا ولا يمكن ان نعتبرها ملزمة فهي إلهية.

أ)"إعمل بحيث يكون عملك وفقا لقاعدة تريد أن تكون قانون عاما للناس".

ب)"إعمل دائما بحيث تعامل الإنسانية في شخصك وفي أشخاص آخرين كفاية في ذاتها لا مجرد وسيلة".

ج)إعمل بحيث تكون إرادتك هي نفسها مشروع القانون[1].

فالواجب الأخلاقي يكتسب قيمته الأخلاقية بمقتضى الواجب لذاته لا بمقتضى الميل لأداء الفعل.

فالكرم مثلا فعل يتفق مع الواجب فمتى قدم بنوع من التباهي والمصلحة تجرد من القيمة الأخلاقية الحقيقية، وإذا ما قام به صاحبه دون الخضوع لأي نفوذ حينها يكون لذلك العمل الأخلاقي قيمة حقيقية.غير أن الطبيعة الإنسانية المختلفة لدى جميع البشر تجعل من الفعل ذا قيمة أخلاقية إذا ما ارتبط بإعتقاد المرء له بأنه أمرا لازما،

وقد يكون فعلا مجردا من أي قيمة أخلاقية حقيقية إذا ما حمل قدرا بسيطا من التعاطف.فإشاعة السرور في النفوس يعقبه لذة دون دافع من غرور عد الفعل مطابقا للواجب ولكن إذا ارتبط ببلوغ الشرف فإنه يستحق الثناء دون الإحترام والتقدير يرو ذلك لافتقاره إلى المضمون الأخلاقي أعني أن <<تؤدي هذه الأفعال لا عن ميل بل شعور بالواجب>>(1)

بل يجب أن يقام بالفعل عند الشعور بالواجب فحسب لا لأجل إشباع الحاجيات وتحقيق السعادة التي غالبا ما تكون سببا في دوس الإنسان على واجباته والسعي وراء تحصيل الملذات.

يقول كانط في هذا الصدد أنه جاء في الكتاب المقدس بوجوب"محبة الجار لجاره حتى لو كان هذا الجار عدوا لنا.ذلك لأن الحب بوصفه ميلا لا يمكن أن يوصى به، أما الإحسان الناتج عن إحساس بالواجب

[1]أم مبروك، الفلسفة الحديثة، مرجع سابق، ص210.

المحض...يقوم على الإرادة لا على وازع الحساسية ويستند على مبادئ السلوك لا على مشاركة عاطفية مفرطة، ذلك هو الحب وحده هو الذي يمكن أن يوصى به"[1].

من هنا نجد أن القيمة الأخلاقية لدى كانط مستمدة من الذات الإنسانية أي نابعة من إرادة الفرد الخيرة لأنها الشيء الوحيد الذي يمكن إعتباره خيرا بصورة مطلقة فهو الوحيد الذي يمتلك قيمة كامنة على نحو غير مشروط وهو بذلك الخير الأسمى.

إذ يقول في كتابه ميتافيزيقا الأخلاق : << إن هذه القيمة لا يمكن أن توجد إلا في مبدأ الإرادة بغض النظر عن الغايات التي قد تتحقق عن ذلك الفعل[2]>>.

فالأخلاق في نظر كانط علما قائما على إعتباراتأنثربولوجية أو تجريبية، بل بمثابة مجموعة من القواعد الضرورية الكلية التي تضم سائر أفعالنا، وهي تستخلص مبادئ أولية محضة.

نجد أن كانط يقدم نموذجا مثاليا للخير بمثابة نقد للقيم الثلاثة الحق، الخير، الجمال.

1. نقد العقل النظري : نقد القيم الحق.
2. نقد العقل العملي :نقد القيم الخير.
3. نقد الحكم :نقد القيم الجمال.
4. كما نجد لدى كانط واقعية أخلاقية تتمثل في هذه الواقعية في ضرورة الأخلاق وضرورة العلم.فتستمد ترعيتها العقلية فالتحدث عن القوانين تحدد إرادة كائن عاقل.وبالتالي تحدد بواسطة قوانين[3].

الأوامر الأخلاقية(المطلقة والشرطية) :

1. الشرطية : هي التي تلزم القيام بالفعل ولزوم نتيجة عن الفعل ففي تحدد الفعل كوسيلة لبلوغ الهدف، فالفعل لا يحمل أية قيمة في ذاته ولذلك ميز بين نوعين من الأوامر الشرطية :

أ) أوامر المهارة :

فالأوامر الشرطية إن دلت على غايات يمكن تحقيقها فهي أوامر مهارة.

[1] أم مبروك، الفلسفة الحديثة، مرجع سابق، ص49-50.

[2] سناء خضر، إشكالية الضمير وعلاقتها بالواجب عند كانط، 2016، الاسكندرية، ص118

[3] المرجع نفسه، ص265

ب) أوامر براغماتية :

إن دلت الأوامر الشرطية إلى غايات واقعية لتحقيق السعادة فهي أوامر براغماتية.

فالأوامر الشرطية أوامر مفيدة كقولنا<<من أراد أن يحيا سعيدا عليه أن يكون صالحا>>فهي مشروطة بوجود شرط لتحقيق غاية والشرط يتمثل في الوسيلة التي تحقق الغاية.

2. الأوامر المطلقة : فهو عكس الأوامر الشرطية فهي تسمح بمطلقية الأوامر، ذلك أنها ليست مشروطة فهي تساؤل الأفعال غايات في حد ذاتها.فهي وحدها الجذيرة بالقانون فجوهر الفعل يتمثل في النية مهما كانت النتائج عكس الأوامر الشرطية[1].

- **الفرق بين الأوامر الشرطية والمطلقة :**

يؤكد كانط أن الصفة الأخلاقية في الأوامر المطلقة فقط والواجب هو الخضوع لهذه الأوامر، أما عن الأوامر الشرطية فهي تبصر وفطنة بالتالي تصبح لدينا مهارة في استباق نتائج الفعل.فالفعل لا يتوجه من أجل ذاته، ولكن من أجل نتائج بمعنى جعله شروط بغرض محقق.فالأمر الذي لا يرتبط بأي شرط أو هدف هو الأمر الأخلاقي وهو مختلف عن المشروط بتنزيهه عن الغرض.وعن النتيجة المحققة فهو يقوم على الصورة القبلية للعقل.

والدافع في إطاعة الأوامر المطلقة ليس هو الرغبة في بعض نتائج الفعل، لأنه يفعل من الأوامر المطلقة شرطية والدافع هو إحترام القانون الأخلاقي، فالشيء الذي يجعل الفعل مطلقا هو قيامه على أساس التشريع بإعتبار هذا الأخير لا يقوم على مصلحة هذا ما يجعل المر المطلق غير مشروط يقول <<فليس هناك إلا القانون الذي يجلب معه تصور ضرورة لا مشروطة موضوعية على الحقيقة، تغدو وبالتالي ضرورة صالحة صلاحية كلية والأوامر هي قوانين يجب إطاعتها أعني إتباعها حتى لو تعارض مع الميل>>.[2]

فالفرق بينهما واضح فالأولى أحكام تحليلية ترتبط بالسعادة أما الثانية أوامر مطلقة وأحكام تركيبية قبلية الذي يرتبط بالإرادة والواجب؛علىإعتبار مستقلين كل ماهو تجريبي واقعي ومن هنا يصف لنا كانط الأوامر المطلقة بالأوامر الأخلاقية و الإمتثال لها وهو ما يقصده كانط بالفعل بمقتضى الواجب[3].

[1] سمير بلكفيف، فيلسوف الكونية، دار الأمان، الرباط، ط1، سنة2011، ص52

[2] المرجع نفسه، ص54.

[3] المرجع نفسه، ص55.

الضمير عند كانط وعلاقته بالواجب :

الضمير : إذ يمكن أن يعرف الضمير بأنه إستعداد نفسي لإدراك الحسن والقبيح من الأفعال.وإصدار أحكام أخلاقية على قيمة الأفعال.

عند كانط : الضمير هو القوة الرابعة فينا أو هو ذلك الشعور بوجود محكمة داخل الإنسان، فالضمير هو قاض داخلي فهو موجود في الكيان ولا نستطيع الإفلات منه. فهذا الإستعداد العقلي الأصيل تهور للواجب، وبما أنها محكمة داخل الإنسان فهو قادر على الغوص في القلب.وهو مصدر لكل إلزام فهو شخصي فكل واجب بعد أمر بحيث أن الضمير هو قاضي داخلي يفصل في كل الأفعال.فعلينا أنت تصور الضمير على أنه المبدأ الذاتي للحساب الذي يقدمه الإنسان إلى الله.

ويفصل كانط في خصائص الضمير :

1) الضمير مصدر تحذير في اتخاذ القرار.
2) تمثيل الضميرفي إتمام الفعل بمثابة محامي.
3) الضمير له قوة القانون فيكون بالبراءة أو الإدانة.

وتعد بمثابة خطوات لتفعيل الضمير.

كما أكد كانط على ثلاث وجهات نظر للضمير :

أ) فالضمير يقيم في القلب وليس في رأسه.
ب) أيضا هو ملكة عقلية مستقلة عن الملكات الإنسانية.
ت) تصور الضمير في صورة العقل العملي الذي يصدر الأحكام فتتم مقارنة فعل بمبدأ عام يكشفه الضمير[1].

الضمير بالمعنى الحديث عند كانط :

أ) التواصل بالأحكام بنور فطري دون الإستعانة بتأمل عقلي أو خبرة حسية.

[1] سناء خضر ،الضمير وعلاقته بالواجب عند كانط، مرجع سابق، ص221-222 .

ب) فهو لا يستمد من غيره لأنه حقيقة قصوى في الإنسان.

ت) فهو عام لدى جميع الغير بالرغم من إختلاف طبائعهم.

إلا أننا نحتاج إلى قوة تقوم وراء هذا القلب للتيسير إصدار الأحكام وتفسيرها وتلك القوة هي العقل وهذا ما أكد عليه كانط بعقلانية الضمير فالضمير صادر عن العقل وهو أول مبدأ لكل كائن عاقل.

علاقة الضمير بالواجب عند كانط :

- يرى كانط أن الضمير أو الشعور الخلقي مفهوم الواجب فالإرادة الخيرة لا تكون لها قانون يسوي قانون الواجب، فكانط أكد على الواجب من خلال محافظة الإنسان على حياته عندما يكون قرار في نفس الإنسان عاف الحياة وسئم الوجود وتمنى الموت هذا وتكون لمسلكه قيمة أخلاقية.

فالقانون الأخلاقي يمليه الضمير حسب كانط ولذلك قال أن القانون الأخلاقي يعرفه الإنسان مباشرة وضميره يكون فعل عملي يملي عليه واجبات، فالواجب حكم تركيبي قبلي[1].

[1] سناء خضر ،الضمير وعلاقته بالواجب عند كانط، مرجع سابق، ص41 -47 -49

المبحث الثالث : مجال العقلانية في فلسفة الأخلاق عند كانط

للخوض في هذا الموضوع ننطلق من بحثنا عن السؤال التالي : هل للعقل سلطة في ميدان الأخلاق؟

وللإجابة عن هذا التساؤل نجد أن كانط ميز بين نوعين ن العقل :عقل نظري خالص خاضع لمبدأ عدم التناقض، مجاله الرياضة والمنطق، وعقل عملي مرتبط بالشعور الحدسي مجاله الأخلاق.

فالفعل الأخلاقي أو فعل الخير هو عبارة عن شعور مباشر لا نتيجة تفكير عقلي مجرد.هذا الشعور بالفعل الخير أو ما يسمى بالضمير الأخلاقي أدى بكانط إلى تأسيس فلسفة أخلاقية جديدة قائمة على إيمانه بقداسة فكرة الواجب.

وللحديث عن المشكلات الأخلاقية إعتمدكانط على عدة مراحل :

1) المرحلة الوصفية :

تناول كانط في حديثه عن وصف الفعل الأخلاقي كونه كل فعل طيب بصفة مطلقة، أو أي فعل نابع من الإرادة الطيبة ذاتها كون الأفعال الصادرة عن الإنسان لا تؤدي دائما إلى نتائج طيبة بل قد تبعث على غايات شريرة.كما قد تكون الصفات الخلقية في حد ذاتها وسيلة لتحقيق أغراض شريرة.

<<أما الإرادة الطيبة فإنها هي وحدها الخير، إنما هي الخير بصفة مطلقة>>.

ومما يميز الإنسان إلى جانب الغريزة الإنسانية نجد العقل الذي بدوره يقود الإرادة الطيبة وهي الوظيفة الرئيسية التي وجد من أجلها.إذ لا يمكن تحقيق الإرادة الطيبة دون توجيه من العقل وهذا ما يجعلها منزهة عن كل رغبة حسية أو منفعة.

يقول كانط <<إن ما يجعل الإرادة الخيرة على هذا النحو، ليس أعمالنا ولا ما تحققه من نجاح، ولا قدرتها على أن تصل إلى هذا الهدف المقصود أو ذلك، وإنما في فعل الإرادة ذاته، أعني أنها خيرة في ذاتها، وأنها معتبرة من حيث هي، يجب أن تقدر- دون مقارنة بغيرها- تقديرا أعلى أو أسمى من كل ما يمكن تحقيقه بها >>.

لكن ما يبعث الشك هو نفي المنفعة، إذ ربما يتم فهم الموضوعات فهما باطلا، إضافة للطبيعة العضوية للإنسان التي تصبو لحفظ بقاءها، وهذه الغاية لا يمكن تحقيقها بالعقل.فانشغال المرء العاقل بالسعي وراء تحقيق المتعة والسعادة يؤدي به إلى الإبتعاد عن الرضى الحقيقي. إذ يقول << والواقع أننا نجد أنه كلما انصرف العقل المستنير إلى تحصيل المتعة في الحياة والسعادة، ابتعد الإنسان عن الرضا الحقيقي >>.

وهذا ما يسبب في كراهية العقل أو الميزولوجيا، إذ يعتقد الناس الذين إستطاعوا بلوغ العلوم أو نوعا من الترف الذهني بأنهم حصلوا أكبر قدر من التجربة في ممارسة العقل يتبين لهم في حقيقة الأمر أنهم نالوا من الشقاء والتعب أضعاف ما جنوه من السعادة[1].

[1] ايمانويل كانط، مقدمة لكل ميتافيزيقا مقبلة يمكن أن تصير علما، أسس ميتافيزيقا، ترجمة نازلي إسماعيل حسين ومحمد فتحي الشنيطي، تقديم :عمر مصيبل، موفم للنشر، 1991. ص 235 .

وهذا ما يجعل العقل غير كاف لقيادة الإرادة قيادة رشيدة ولتحقيق جميع حاجاتنا التي يسعى العقل نفسه إلى الإكثار منها إذ كانت الغريزة الطبيعية أكثر قدرة منه على تحقيق هذا الغرض.لذا وجب عليه بحث إرادة خيرة تكون غاية في ذاتها لا وسيلة لتحقيق الغايات وهي غاية أسمى من تأمين السعادة للإنسان<<قد لا تكون هذه الإرادة هي الخير الوحيد الخير كاملا، ولكنها مع ذلك هي بالضرورة الخير الأسمى وهو شرط لكل خير آخر، بل ولكل مطمح للسعادة>>.

إذ ينبغي للعقل أن تكون غايته الحقيقية توليد إرادة خيرة لغاية في حد ذاتها لا لأجل غاية أخرى، وبناء على هذا يكون العقل مطلبا ضروريا ضرورة مطلقة عند بعث الطبيعة لخواصها في شتى المجالات لأجل تحقيق مختلف الغايات. وتحقيق هذه الإرادة هو تصور ملازم من قبل العقل السليم دائما ما يكون له أعلى تأثير في تقدير القيمة الكاملة لأفعالنا، هذا التصور الذي يشمل الإرادة الخيرة يتمثل في الواجب. والبحث في هذا الأخير يقتضي منا إبعاد تلك الأفعال إن كانت متفقة معه أو معارضة له.

1) المرحلة الإستدلالية :

إن القيام بأي فعل أخلاقي يستلزم بالضرورة احتراما للقانون بعيدا عن أي ميل وأي مصلحة خاصة.ثم أن كل ما يتصل بالميل يجب استبعاده فالقيمة الأخلاقية لأي فعل لا تكون نتيجة له ولا في دوافعه لذا لم يعد للإرادة دور في تحقيق ذلك.كما يمكن للإرادة أن تحقق الخير الأسمى أو الخير اللا مشروط لتمثل القانون في ذاته، إذ لا يتحقق إلا في كائن عاقل<<يمكن أن يشكل هذا الخير الأسمى الذي ندعوه خيرا أخلاقيا، وهو حاضر من قبل في ذات الشخص الذي يفعل تبعا لهذه الفكرة، وليس ثمة مكان لإنتظاره فقط من معلول فعله>>.

فأي قانون إذا يمكنه تحديد الإرادة دون الالتفاف للمعلول المنتظر؟ فبعد تجرد الإرادة من كل الإغراءات بغض النظر إلى النتائج المترتبة عن القانون فإنه يمكن للإرادة اتخاذ الأتساق الكلي بين الأفعال والقانون مبدأ لها <<بل يجب أن يكون مبدأ لها، إذا لم يكن الواجب وهما لا طائل منه.وتصورا باطلا[1]>>كما أن البحث عما إذا كان الفعل متسقا مع الواجب يدعو إلى التساؤل إن كان من التبصر أم لا؟ وهل يمكنك جعل قاعدتك قانونا كليا لدى الجميع؟فإذا لم ترغب في ذلك فعليك رفضها لأنها لا يمكن اعتبارها مبدأ كليا في التشريع. إذ يقول أيضا بأنه يجب على الإنسان أن يسلم<< بأن قانونا يراد له أن يكون قانونا أخلاقيا، أعني قاعدة الإلتزام لا بد أن

[1] ايمانويل كانط، مقدمة لكل ميتافيزيقا مقبلة يمكن أن تصير علما، مرجع سبق ذكره ، ص 235 .

يحمل طابع الضرورة المطلقة >> (2)وهذه القاعدة وجب البحث عنها في الطبيعة الإنسانية ولا في الظروف الخارجية بل تصرفات العقل المجرد[1].

1) المرحلة الفلسفية الميتافيزيقية :

تحدث كانط في هذه المرحلة عن ما يسمى "بالواجب" إذ يعتبر هذا الأخير ضرورة للقيام بالفعل مع احترام القانون<<بل لعلها ترادف القول بالعمل وفقا لقاعدة تقتضي بتأدية الواجب لذاته إذ لو كانت قاعدة السلوك صورية وليست مادية تقضي بإشباع رغبات الإنسان تحتم أن تكون قاعدة تقضي بالتصوف وفقا للعقل>>[2] بمعنى وفقا لقانون عام يصلح تطبيقه على الجميع بعيدا عن الأغراض الشخصية. ولما كان هذا القانون موضوعا بشريا وجب إذا أن يبعث في نفوسنا شعورا أشبه بالخوف وشعورا أشبه بالميل أو الرغبة.

هذا الشعور ما هو إلا شعور بالإحترام النابع من إرادتنا <<وأن إحترام القانون يؤسس لإحترام ذواتنا أو أنفسنا أو الآخرين في الوقت نفسه.... وبالنظر إلى أن كل شخص يكون موضوعا للإحترام، فإنه بالضرورة يعد حدا للحرية>>. [3] و أن احترام القانون يعد تعبيرا عن الإعتراف بحرية الآخر إذ لا يحق لأي فرد تعدي حدوده والمساس بحريات الآخرين من أجل تحقيق غاياته.

<<أما قيمة الأعمال الأخلاقية فلا تقدر تبعا لنتائجها في الخارج، وإنما تبعا للباعث الذي صدرت عنه، وأن الباعث الوحيد في نفس الإنسان هو الشعور بالواجب...الذي يأمر بعمل الخير لا لغاية أخرى غير طاعة أوامره بلا قيد ولا شرط، لأن الواجب عند "كانت" لا يقدم براهين على فوائد طاعة أوامره، وإنما هو يريد أن تنحني كل الرؤوس إجلالا حين ينطق بالأمر وهو عنده عالمي لا يختص بواجد>>. [4]

إلا أن هذه الأسس التي أقام عليها كانط القوانين الأخلاقية الصورية من جهة والمادية من جهة أخرى، وهذا ما كان يرفضه سابقا إذ أنه<< قرب بين مبدأ الشعور و التجربة عند الإنجليز وبين مبدأ فولف العقلي.

[1] نهلة الحمزاوي، فلسفة الأخلاق (مفهومها، تاريخها، تطورها)، عمان، وزارة الثقافة، 2021، ص114.

[2] الشيخ كامل محمد محمد عويضة، عمانويلكانط شيخ الفلاسفة في العصر الحديث، مرجع سابق، ص46

[3] الزواوي بغورة، أخلاق الواجب والمؤتلف الإنساني في الفلسفة المعاصرة، المحور

[4] محمد غلاب، الأخلاق النظرية مذكرات، المطبعة المصرية الأهلية الحديثة بالقاهرة5، ص42

ولكن سرعان ما تبدى له أن هذين المبدأين غير متجانسين، وأنه لا يكفي أن نقرب بينهما تقريبا آليا للحصول على نظرية معقولة>> .[1]

كما يرى كانط أن القانون الأخلاقي موجود وسابق عن أي تجربة أي معرفة قبلية محضة.فميتافيزيقا الأخلاق تستمد قوانينها الأخلاقية من العقل ذاته [2].

<< تعمل وفقا للقانون، أما الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يتمتع بملكة القدرة على التصرف وفقا لتصوره للقوانين وتعقله للقوانين، لا يفرض القانون الأخلاقي نفسه على الإرادة بل يتخذ طابع الإلزام لا الضغط ويتجلى في شكل نظام أخلاقي لا ضرورة طبيعية [3]>>.

فالقوانين الأخلاقية تظهر للإرادة في صورة أو أمر إذ يميز كانط بين نوعين من الأوامر :

1) **الأوامر الشرطية** <<:الأمر الشرطي هو التابع لغرض يراد بلوغه مثلا.... إذا أردت أن تكون بصحة جيدة، فكن معتدلا...إلخ.لا أمر من هذا النوع يجيب عن فكرة القانون الأخلاقي فالواقع أنه لو كان المطلوب هو تحقيق نتيجة بعينها لكان من الممكن ألا تكفي الإرادة الطيبة لذلك؛ على أن الغايات الشرطية إما أن تكون موضوعية من قبلنا تعسفا أو أنها تضع نفسها فينا بالطبيعة؛ ولكن على أنها واقعة ما لا على أنها إلزام[4]>>.

وعليه فإن الأفعال الأخلاقية هي طاعة الإنسان للأوامر طاعة مطلقة غير مشروطة، صيغتها غالبا ما تكون سلبية وهذا الأمر المطلق بصفة عامة هو "أطع القانون ولا تعصاه بمعنى آخر افعل بحيث تجعل من قاعدة فعلك قانونا كليا".[5]

[1] إميل بوترو ، فلسفة كانط، ترجمة الدكتور عثمان أمين، مرجع سابق، ص301

[2] المرجع نفسه، ص116 .

[3] مصطفى عبده، فلسفة الأخلاق، ط2، 1999، مكتبة مدبولي، القاهرة، ص64.

[4] اميل بوترو، مرجع سابق، ص317

[5] عبد الوهاب جعفر، فلسفة الأخلاق والقيم، الإسكندرية، 2013، ص176

2) الأوامر القطعية :

الأوامر القطعية هي الأوامر الغير مشروطة أي غير مقيدة بشروط، وهي دعوة للقيام بالواجبات دون النظر للنتائج الصادرة عنها، وهذه الأوامر ترتبط بين الإرادة والواجب، يقول كانط <<:إن الفعل الذي يتسم بالخيرية الخلقية فعل نقي خالص وكأنما هو قد هبط من السماء ذاتها فهو يحمل غاية في ذاته[1]>>

أي أن ما يلزمنا به هذا الفعل الأخلاقي ضروري في ذاته لا وجود لغاية تحكمه إنما نابع من إرادتنا الحرة <<وحين يقول كانط أن "الخيرية الأخلاقية" تخلع على الإنسان جدارة خلقية>> مباشرة.

فيتبين لنا أن الأوامر القطعية المطلقة هي عبارة عن جملة من المبادئ الأخلاقية تحمل في طياتها فكرة القانون، كما تشتمل على مفهوم الضرورة الموضوعية اللا مشروطة أي غير مرتبطة بالغايات المستمدة من التجربة.وعليهفإن الأوامر القطعية المطلقة المتعلقة بالأخلاق كلية سابقة عن كل تجربة.لدى أقر كانط أن ما يمكنه أن يتصف بالقانون العملي هو الأمر المطلق دون غيره.ذلك أن معرفقتي بالغايات المنطوية على الأمر الشرطي تدفعني إلى الحصول عليها أو التخلي عنها، بينما الأوامر المطلقة لا تدع لإرادتي أي مجال لإختيار عكس ما يقضى به.بل كل ما تحمله هو "كلية القانون" بصفة عامة وضرورة مطابقة الفعل للقاعدة الأخلاقية[2].

وضع كانط ثلاث أوامر مطلقة أو قواعد للفعل الأخلاقي تتمثل في :

1) قاعدة التعميم :وهذا ما عبر عنه في الصيغة الأخلاقية الآتية وهي صيغة أمر مفادها "افعل طبقا للقاعدة التي تجعل في إمكانك أن تريد لها في عين الوقت أن تغذوا قانونا كليا"[3]. ومعنى هذا أن الفعل لن يكون أخلاقيا إلا إذا اكتسب صيغة القانون العام.وما ينطبق عليا يجب أن ينطبق على الآخرين، ولا يمكن استثناء أي أحد من ضمن القانون.

والعنصر الوحيد الذي له القدرة على توحيد المعيار نحو الفضيلة والخير هو العقل

[1]زكرياء إبراهيم، مشكلات فلسفية، المشكلة الخلقية، دار مصر، ص174

[2]زكرياء إبراهيم، المرجع نفسه، ص 175

[3]السعيد بن غزه – فوزي لوحيدي، القيمة الأخلاقية في فلسفة كانط، جامعة الوادي-الجزائر، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، مجلد05 (عدد04)، 2021، ص126.

2) قاعدة الغائية :يرى كانط بأن الأوامر الأخلاقية مرتبطة بغايات موضوعية لا ذاتية وقيمتها مطلقة لا نسبية، لكن لا وجود لخير مطلق إذ يقول <<إعمل دائما بحيث تعامل الإنسانية في شخصك وفي أشخاص آخرين كفاية لا مجرد واسطة>>[1] وفي هذه القاعدة أراد كانط أن يجعل للواجب مضمونا فجعل من الشخص الإنساني غاية في ذاته.أي أن الفعل الأخلاقي المراد تحقيقه يجب أن يكون غاية لذاته لا وسيلة لتحقيق غايات أخرى.

<<إن هذه القاعدة الغائية منسجمة مع قاعدة التعميم الأولي فإذا كان لا يمكن وضع الكذب ضمن قانون عام ومن ثم بطلانه أخلاقيا، فإنه بالمثل باطل لأنه يجعل من الإنسان وسيلة [2]>>

- لقد سعى كانط إلى توجيه الأمر الأخلاقي إلى غاية موضوعية كونها من صنع العقل وعليه فإنها مفروضة على كل كائن ناطق وهذا ما جعل الإنسانية غاية الواجب. وإذا إعتمدنا على كون الإنسانية غاية الواجب لذاتها لا وسيلة لتحقيق غايات أخرى تمكننا من التخلص من الكذب والإنتحار والوعود الكاذبة كونها وسائل وليست غايات.[3]

3) قاعدة الحرية : نتج مما سبق قاعدة أخرى مفادها <<: افعل بحيث تجعل إرادتك بمثابة مشروع بين للناس قانونا عاما>> .فالنتيجة المتحصل عليها من القاعدة الأولى تبين أن الإنسان يعمل وفقا للقانون، أما في القاعدة الثانية فإنه يعتبر نفسه غاية في ذاتها، ولكن خضوعه لقانون لم يكن هو واضعه كان أداة أو وسيلة وهذا ما يوحي بصفة الذاتية، بمعنى كان القانون الأخلاقي ذاتيا.

وكونه موضوعي ناتج عن العقل يخضع له الجميع ويشارك في وضعه الجميع تحول إلى جملة من الغايات لا غاية واحدة.

أما ما جاء في هذه الصيغة فقد نادى الأمر الأخلاقي المطلق بفكرة الحرية إذ أن الطبيعة العاقلة تقتضي الخضوع للقانون الأخلاقي.[4]

---

[1] محمد عبده، فلسفة الأخلاق، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط2، ص67

[2] محمد حسن المحمدي، كانط ونموذجه المثالي لتأسيس جماعة أخلاقية كونية- الشرق الأوسط، 10مارس 2016.

[3] الشيخ كامل محمد محمد عويضة، الأعلام من الفلاسفة ايمانويل كانط شيخ الفلسفة في العصر الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1993، ص51.

[4] المرجع نفسه، ص55.

<< تأخذ هذه القاعدة طابعا غائيا مركبا، فهي توجه غائية الإنسان من جهة القدرة على التشريع بوصفه منطلق هذا التشريع وغايته في آن واحد، فماذا يقصد كانط وهويقول هذه القاعدة؟ إنه يريد الإرتقاء بالإنسان إلى مرتبة الغائية في البداية والنهاية إذ هو سبب الفعل وغايته[1]>>

– إن أصحاب النزعة الطبيعية يرجعون أفعال البشر إلى الطبيعة وبالتالي يمكن دراستها وتعليلها بالقوى الطبيعية شأنها شأن العلوم الطبيعية الأخرى وعليه لا يمكن فصل الإنسان عن رغباته وعواطفه وميولاته لطبيعية والحرية عندهم هي أن يمارس الناس أفعالهم مثلما يرغبون شريطة أن تحقق لهم السعادة والسرور. كما تتطلب هذه الحرية إلى بيئة خارجية تمكن الإنسان من تحرير نفسه من الصراعات الداخلية التي قد تكون عائقا في تحقيق ذلك.

كما يرى الوجوديون أن لا وجود لأخلاق كلية وصحيحة، إذ يعتبرون أن الحرية البشرية منافية لتعاليم أخلاقية كلية وصحيحة بالمطلق، لكنهم يتفقون مع كانط إلى حد ما في القول أن الحرية ليست صنيعة البشر، وإنما شيء متأصل فينا وظيفتها التأمل في أفعال المرء.

إن الحرية عند الوجوديين ليست موافقة للعقل، إذ العقل لا يمكنه أن يحدد للفرد نمط حياته وكيف يعيشها، والإلتزام التام والخضوع المطلق للواجب يعد حدا من الحرية أو إلغائها تماما مادامت قرارات الفرد في كيف يريد أن يعيش خاضعة له.

إلا أن الخوض في هذه المسألة قد يوقعنا في الخوض في مسائل متداخلة كالسؤال عن أي الحريات يمكنها أن تقرر لنا كيف نعيش وتحدد لنا إنسانيتنا. ولكن يبقى موضوع الحرية موضوعا ثانويا في علم الأخلاق خلافا فالمسألة ما وراء الأخلاق وهذا ما يدعونا إلى مزيد من التأمل والتفكير[2].

[1] علي أسعد وطفة، التجليات الأخلاقية في الفلسفة الكانطية :الواجب بوصفه قانونا أخلاقيا، الدين، السياسي، ونقد الفكر الديني، 2023/05/22.

[2] جون دي، مقدمة في علم الأخلاق، ترجمة مروان الرشيد، ط1، 2011، دار معنى للنشر والتوزيع .

انقد وتقييم

نجد أن النقاد يرون أن كانط لم يأت بجديد في الأخلاق بل أعطى لنا صياغة جديدة للخلقية فقط، بالإضافة إلى أن كانط أراد من القانون الأخلاقي أن يكون مصدره العقل في حين من الذي أن ما نسلم به صادر عن العقل وحده.

كما أعطى كانط أو قارب مصدر الأخلاق في العقل او الطبيعة إلا يمكن أن يكون مصدرا آخر.

كما أن نظريته في الواجب الأخلاقي نزعتها صورية التزم بالتشدد وعدم الإعتماد على التجربة.

إلا أننا لا يمكن أن ننكر أن كانط أراد أن يكون القانون عقليا محضا خالي من كل الميول والرغبات لأن هذه الأخيرة تنفي وتفسد القانون وسموه.

كما أن التشدد عن كانط لم يفهم فقط أراد أن يبيد كل ميل، ذلك أن العقل لا يمكن أن يكون خيرا إذا لم يصادف هوى النفس.

الفصل الثاني :

واقعية الأخلاق عند نيتشه

تمهيد:

تميز القرن التاسع عشر بظهور الفلسفة النقدية مع ايمانويل كانط وغيره أمثال شوبنهور وسبنسر ونيتشه، هذا الأخير الذي حاول الخروج عن المألوف وابتداع أفكار فلسفية تتماشى مع الإنسان الحديث، وللنهوض بمشروعه حول <<الإنسان المبدع>> الذي يصنع قيمه بنفسه حاول إعطاء صيغة وطابع خاص للحياة، إذن ماهو المنهج الذي اتخذه نيتشه في تأسيس الفكر الفلسفي؟كيف استطاع وضع قيم أخلاقية جديدة على نقيض أخلاق السادة، وما البديل الذي قدمه لعصره في المسألة الأخلاقية؟

المبحث الأول :سؤال القيم عند نيتشه

من أين أنت القيم؟ خالق القيم هو الإنسان، يعني أن الإنسان حسب رأي "نيتشه" هو الذي أعطى للكون معنى فلا وجود لقيم خارج الإنسانية، لكن يبدو أن الإنسان لم يكن واعيا بخلق هذه القيم، فالإنسان أوهم أنه قد وجد هذه القيم.فإحساسه بأنها مستقلة عنه لن يغير فيها ويقبل الأمر على ماهو عليه[1].

يتضح لنا أن القيم عند نيتشه ليست ذو نزعة ذاتية بل هي ممارسة الإنسان لفاعليته في أوسع نطاق إذ لا يمكن للعالم أن يحمل معنى ثابت بل يمكن للإنسان أن يضفي مجهوده الخاص. إذ يتضح أن "القوة" هي الدافع إلى إضفاء قيم معنية في الحياة فبذلك الإنسان يستهدف نفع للحياة، فالحياة عند نيتشه ليست لها معنى معين إذ هناك من قال أنها نفع حيوي أو إمتلاء الحياة كلاهما يرجع القيم إلى الإنسان وإلى القوة الفعالة يعين الحياة.

ومنه فالقيم والقول بأن خالقها الإنسان يقول <<الحق أن الناس قد أعطوا أنفسهم كل خيرهم وشرهم، والحق أنهم لم يتلقوه، ولم يجدوه، ولم يهبط إليهم من السماء>> .[2]

- أعطى نيتشه تصنيفين للأخلاق في إطار وضع القيم في الحياة فهناك أخلاق بالية كما يسميها

لاتصلح في مبادئها العامة فهي لا توجه الإنسان نحو المثل العليا قد صنفها في فقرات التدهور الأخلاقي ولهذا ناظر ما بالمقابل بأخلاق السادة فأخلاق السادة حسب نيتشه تشعرنا بالقوة وبالسمو والإحساس بالإمتلاء والمقياس يعبر عن روح القوة التي يستشعر بها الذات وبذلك تكون خالقة لتلك القيم لكن نيتشه لم يعطي السلطة لوضع القيم للسادة فقط بل أعطى للفقراء والمرضى....أيضا خلق للقيم فهم الذين قرروا الصبر و التضحية والزهد والتجرد.... فهي فضائل إيجابية حيث حكموا بأن الخير أن يكون الإنسان عبدا.

- أخلاق السادة والعبيد خالفوا القيم لكن الأولى تضاد الثانية بمعنى أخلاق السادة تضاد أخلاق

العبيد فقد مثل صراع بينهما في الأخلاق ونضال بينهما "جيد ورديء "لا " خير وشرير" على الرغم حسب نيتشه أن قيم العبيد هي السادة.

[1] فؤاد زكرياء، نيتشه، ص55.

[2] أمل مبروك، الفلسفة الحديثة، مرجع سابق، ص224 .

نيتشه يرى أن القوة تدفع الإنسان إلى قيم معينة على أشياء فهو بذلك تقويم إنساني يستهدف نفع الحياة لهذا لا يمكن أن يستقر معنى لكلمة "الحياة" عند نيتشه، فهو أرجع القيم إلى الأرض وإلى الإنسان وإلى القوة الفعالة في الإنسان لمعنى الحياة.[1]

[1] فؤاد زكرياء، نيتشه، ص55.

المبحث الثاني :نسبية الأخلاق عند نيتشه

ربط نيتشه للقيم بالحياة شاهد على نسبية القيم، ذلك أن المطالب متجددة فهي تلقائية تتخذ مسار لتعلو دائما فقد ربط نيتشه القيم بالظروف السائدة في كل عصر وبيئة.بمعنى الظروف الإجتماعية.

كما أنه إتخذ اللهجة العلمية في نسبية القيم بغض النظر على أنه توصل إلى نتائج تأبدت بالتجريب الذي لاشك فيه.[1]

- كما أن قيمتي" الخير والشر " قيمتين أخلاقيتين مختلفتين أعطى لنا مثالا لمبدأ الذاتية قد يكون

خير بالنسبة لشخص و قد يكون ضرر لشخص آخر وبذلك يكون شر.فقد اعتبر من خلال ما سبق أنه لكل أمة أو شعب أو فيلسوف مرجعية خاصة به يقول<<ما التقدير إلا الإيجاد بعينه فأصغوا إلي أيها الموجودون، ما الكنوز والجواهر إلا أسياد أرادها تقديرهم جواهر وكنوز، فما القيمة إلا اعتبارا ولولا التقدير لما كان الوجود إلا قصور لا نواة فيها، اسمعوا أيها الموجودون إن قيمة الأشياء تتغير تبعا لتحول اعتبار الموجود ولابد لهذا الموجود أن يهدم في حين>>.[2]

أخلاق السادة والعبيد :

أخلاق السادة أخلاق للأقوياء .والقيمتان الأساسيتان في هذه الأخلاق هما الجيد والرديء يقابلهما رفيع ووضيع فمقياس أخلاقية الفعل هي التي تعبر عن روح القوة في ذات الإنسان.فإن صدرت عن تلك النفوس الزاخرة فإن صدر عنها الخير لا عن إكراه أو خوف بل عن قوة فياضة وإحساس بالإمتلاء.فكل فترة من أخلاق السادة لابد وأن تعقبها فترة من أخلاق العبيد، فأخلاق العبيد بكثرتها فهي تسعى إلى خلق تلائم حدودها الضيقة فتعم الشفقة وهي مظهر من مظاهر الضعف لدى كانط فهي حالة ضعف تستوجب الإستناد إلى الغير ويصبح التقابل الرئيسي بينهما هو الخير والشر ويظهر الإلزام والخوف.

[1] فؤاد زكرياء، نيتشه، ص51-55.

[2] حسن الكحلاني، الفردانية في الفكر الفلسفي المعاصر، مكتبة مدبولي القاهرة، ط1، 2004.

فكانت أخلاق العبيد إنقلاب لكثرة العاجزة على الأقلية فهي ترتكز على المجموع السوي الذي لا يعرف التطرف وتختفي روح الفردية والفردية خروج عن الشريعة وتقوية الذات هو ما يوصف بالشر لأنه لا يتم على حساب الضعفاء[1].

[1] نيتشه، فؤاد زكرياء، مرجع سابق، ص84-8

المبحث الثالث :إرادة القوة عند نيتشه

- مفهوم إرادة القوة عند نيتشه

إن إرادة القوة عند نيتشه هي إرادة قوة فعالة بمعنى ترمز أو تشير إلى الكون بأكمله[1].

إرادة القوة أيضا هي الدافع الحقيقي في النفس، وهي العامل الجوهر في الجماعة وفي الدولة ولا يهم كمية القوى بل كيفها[2].

- يحدد نيتشه مفهوم إرادة القوة بأنها العنصر الذي يجمع بين العديد من القوى. ولا يمكننا مقارنة

قوة إلا بوجود قوة أخرى.وذلك من خلال الإختلاف بين هذه القوى من خلال ضعفها وقوتها كما أن الاختلاف بعكس الفرق بينهما بين قوة فعالة وأخرى منفعلة وبذلك يعتبر العنصر الجينالوجي والتعاقبي في الوقت نفسه وبالتالي لا يمكن لإرادة القوة أن تؤثر إلا من خلال وجود قوة أخرى[3].

– رأى نيتشه أن "إرادة القوة" هي جوهر الوجود، فقد رأى أن الإرادة مظهر من مظاهر الوجود، وهذا الأخير يعتبر من "الحياة" فشعور الإنسان بالحياة والقوة ومنه يمكننا أن نعرف الوجود، فقد عبر عن الحياة بالقيم ذلك أن هذه الأخيرة يضعها الإنسان، فالإنسان هو ذاته يستطيع موازاة القيم فالحياة والوجود شيء واحد لأن كليهما تقويم فإرادة القوة هي مقياس القيم[4].

فتحقيق الحياة هو معيار الخير والشر، مادام الإنسان يسعى إلى التطور والرقي دائما تلك الغاية التي يسعى إليها كل إنسان، ومن هذا أخد نيتشه فكرة الإنسان الأرقى وهذا جانب من جوانب تأثره بالفلسفة التطورية عند" دارون" لكن الإستعانة بالقيم الخلقية من أجل النهوض بالحياة تجسد المثل الأخلاقي الأعلى عند نيتشه فالإنسان حسب نيتشه دائما يسعى إلى الحيوية في كل شيء، فبذلك لم يكن إنسانا خاضعا للقيم الأخلاقية المعترف بها، يحاول تحقيق الخير وتجنب الشر بل يسعى إلى الرقي دائما كما قال نيتشه<<إن كل كائن قد خلق قبل شيئا يعلو

[1] نتشه، إنسان مفرط في الإنسانيةج1، ترجمة محمد الناجي، إفريقيا الشرق الأوسط، سنة2002، ص122.

[2] جمال مفرج، نيتشه الفيلسوف الثائر، مطابع إفريقيا الشرق لبنان، سنة2003، ص116.

[3] جيل دولور، نيتشه والفلسفة، ص66

[4] أمل مبروك، الفلسفة الحديثة، مرجع سابق، ص392.

عليه....إنكم قد سلكتم الطريق من الدودة إلى الإنسان>> ويقول أيضا << ولكن ما زال فيكم من الدودة الكثير، لقد كنتم في وقت ما قرودا، وما زال الإنسان إلى اليوم قردا أكثر من الفرد>>.

إرادة القوة لابد وأن يكون مجالها داخل الحياة ومنه هذه الأخيرة لابد وزن تتوفر على خصائص في الحياة العضوية ومنه إرادة القوة تتجلى في كل ظواهر الحياة وهذا ما جعل نيتشه ينعت العالم الميكانيكي" بالشكل السابق للحياة" ومنه الحياة تكتسب حيويتها عن طريق حضور إرادة القوة فالإنسان يرغب ويحس ويريد التفكير هذا تعبير عن إرادة ومنه هذه الأشياء موجودة في كل الظواهر(ظواهر الحياة)[1].

فنيتشه يعطي معنى للحياة من خلال إرادة القوة يقول<<ينبغي الحديث عن قيمة للحياة، لكن الحياة حالة خاصة، يجب تبرير الوجود كله، وليس الحياة فقط.و المبدأ المبرر هو أحد الوسائل التي تلجأ إليها الحياة لتبرير ذاتها.... الحياة نفسها ليست وسيلة لشيء آخر، بل هي التعبير عن مظاهر نماء القوة>>[2]

[1] نيتشه، فؤاد زكرياء، مؤسسة هنداوي، مرجع سابق، ص91-92.

[2] نيتشه، إرادة القوة، الدار العربية للعلوم، 2010، ط1، ص70.

نقد وتقييم

يبدو ان نيتشه في نظرته أو موقفهمن الاخلاق كان منذ بداية الامر متناقضا فمن جهة أعطى للأخلاق أهمية كبرى من خلال رد الكثير من الظواهر التي لا تنتهي الى مجالها ومن جهة أخرى كان رده عنيفا للأخلاق.

فهو يرجع العديد من الظواهر الى اصول أخلاقية مثال المعرفة فنحن نريد ان نعرف لنكتسب قدرات على السلوك في الحياة، فأصل المعرفة اذن اخلاقي اذ ان التفكير يزيد قدرتنا على السلوك في العلم، فمجال الاخلاق واسع وشامل فهو في داخله يحتوي على مجالات أخرى عديدة وهي طريق السلوك العلمي وهذا دليل على مدى اهتمام نيتشهبالاخلاق.

إلا انه في كتاباته نلتمس حملة على الأخلاق وخي حملة عميفة ولا يمكننا أن نفهم كلمة الاخلاق وحتى يمكننا ان نحدد المعاني التي يقصدها نيتشه في نقده للاخلاق، فمثلا اللاخلاقيةنفهمها بالتحرر من المبادئ الاخلاقية إذ ان مفهومها عند نيتشه أن نقف موقف مخالف للقيم اي ليس كعامة الناس فاللأخلاقية من وحي الأخلاق.

.

الفصل الثالث :

بين معقولية كانط وواقعية نيتشه

تمهيد :

اعتمد كانط على العقل كاساس لبناء القيم الاخلاقية خاصة والفكر الفلسفي عامة واعتبره الأداة الوحيدة التي يمكن الاعتماد عليها في بلوغ المعارف أو إرساء القيم الاخلاقية او تحديد الصفات الجمالية، في حين أن نيتشه انطلق من الجانب القيمي للانسان والاعتماد على كل مايعطي قيمة للانسان ويعلي من مرتبته.

فكل ما من شأنه أن يبلغ الفرد مرتبة أسمى علينا أن نأسس له، وهذا ما دفعنا للتساؤل حول مطلقية العقل عند كانط ومحدوديته عند نيتشه، إذن هل يمكن اعتبار العقل وسيلة كافية لبلوغ القيم الاخلاقية وإثبات الذات؟ وبعبارة اخرى، ما مدى قدرة العقل في تأسيس القيم الاخلاقية وتبرير وتفسير المظاهر الكونية.

المبحث الأول :قيمة كانط عند نيتشه

إن العامل الأساسي الذي أدى بنيتشه إلى إدخال المعنى والقيمة للفلسفة هو كانط لم يقدم نقدا حقيقيا بالرغم من دخول الفلسفة مرحلة جديدة مع كانط.إذ كان كانط يعتمد في نقده على خاصية التعميم بإعتبارها، إحدى خصوصيات العصر الأساسية يقول كانط في هذا الصدد <<: إن عصرنا هو على وجه الخصوص عصر النقد، الذي من الواجب أن يخضع له كل شيء، فعادة ما يحاول الدين متعللا بقداسته والشريعة برفعتها.أن ينفلتا من هذا النقد، إلا أنهما يثيران شبهات مشروعة ولا يستطيعان الطموح إلى بلوغ ذلك التقدير الصادق الذي لا يوليه العقل إلا لما من شأنه، ن يدعم تمحيصه تمحيصا حرا وعلنيا[1]>> بمعنى أن النقد موجه لمختلف جوانب التفكير الإنساني، وهذا النقد لا يهتم فقط بالمذاهب والأنساق الفلسفية، بل يرتكز علة ملكة العقل ذاتها.

وأهم ما توصلت إليه الفلسفة النقدية الكانطية هو قدرة العقل وإمكاناته المحدودة إذ تبين أنه غير قادر على إدراك حقائق الأشياء في ذاتها إذ أن العالم التجريبي ماهو إلا نتاج عمل تركيبي قامت به الذات الترنسدنتالية مع عدة إحساسات غير منظمة.وأن العلوم الرياضية والتجريبية التي تحكم العالم التجريبي لا لغاية إلا أن العقل من أمرها بذلك.تلك القوانين التي سنها العقل والذي بدوره غير خاضع لها.

ومن هنا تصبح معرفة الشيء في ذاته غير ممكنة، تلك الحقائق المطلقة التي تتعدى العالم الحسي.وعليه فإن المشكلات الكبرى منها المعرفلاحل لها .

إذ يستحيل إقامة علم للميتافيزيقا لأن العلم مادته من الحس والميتافيزيقا موضوعها عند كانط الإله، التجربة، خلود النفس وهي مواضيع غير محسوسة .

والحلول التي قدمها لهذه المشكلات حلولا غير عقلية، فتصبح الحقائق عند كانط لا تحتاج إلى إستدلال بل تعد منطقا للإستدلالات

من هنا فكر كانط في بناء منظومته الأخلاقية بأوامرها المطلقة في كتابه ملكة العقل العلمي، والسؤال المطروح هنا :ما هو رأي نيتشه في تجربة كانط النقدية؟

[1]عبد الرزاق بلعروز، نيتشه ومهمة الفلسفة قلب تراتب القيم والتأويل الجمالي للحياة، تقديم عز العرب لحكيم بنائي، دار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2010، بيروت، ص48-49.

يقول نيتشه في هذا الصدد <<: لقد اكتشفت شيئا فشيئا، ما كانت عليه كل فلسفة كبيرة حتى الآن :أعني أنها اعتراف ذاتي لصاحبها، ونوع من المذكرات من غير أن يقصد هو أو يلاحظ، وأن النوايا الأخلاقية أو اللاأخلاقية، شكلت في كل فلسفة بذرة الحياة الأصلية، التي انبثقت عنها في كل مرة النبتة برمتها>> .[1]

وبالنظر إلى فلسفة كانط النقدية نجد أن كانط لم تكن غايته غاية معرفية بل كانت مقصدا أخلاقيا مضمرا. وهذا ما عبرت عنه سارة كوفمات قائلة <<:ليس لاكتشاف سلم المقولات في تقدير نيتشه، هدفا نظريا، يتمثل في الإجابة عن سؤال : كيف تكون الأحكام التأليفية القبلية ممكنة؟بلإن غايته عملية؟وطبية قبل كل شيء؛إنقاذ الميتافيزيقا يقينا، ولكن معها إنقاذ الأخلاق وشفاء الشباب من شر يستبدهم>>. [2]

- بالتدقيق أكثر في فلسفة كانط يمكننا التمييز بين أنواع ثلاثة من المثل <<:ما الذي يمكنني أن أعرفه؟ماذا يجب علي أن أعمله؟ما الذي آمله؟>>.[3]

وهذه المسألة يتم الحد منها وفضح استخداماتها الرديئة إذ لا يمكن للكانطية أن تخل من النقد، وعليه فإن موضوع النقد الكانطي يتمثل في التبرير تبرير المعرفة الحقيقة، الأخلاق الحقة، الدين الحقيقي.

مما سبق نصل إلى أن الاعتقادات الدوغمائية التي ظهرت محدوديتها في نقد العقل المحض استعادت مجدها في العقل العملي بدعوى أنها أسمى من أن يدركها العقل البشري.

لقد أقر نيتشه أن التجربة النقدية لدى كانط محدودة وقاصرة إذ يقول <<: لقد كانت تنقص كانط طريقة تتيح الحكم على العقل من الداخل، من دون أن يعمد إليه لأجل ذلك بمهمة أن يكون قاضيا لذاته(....)إن الفلسفة الصورية تكشف شروطا تبقى خارجية بالنسبة للمشروط، المبادئ الصورية هي مبادئ شرط، لا مبادئ أصل تكويني داخلي، إن نيتشه يطلب أصلا تكوينيا للعقل بالذات؟>> .

حارب كل ميتافيزيقا التي تدعي معرفة أشياء في ذاتها فالعقل يستمد قيمته التجريبية ويجعلها مملكته، فالعقل النظري يصل إلى الأمور المتعلقة بحاجتها الدينية والأخلاقية فهو يتخلى عن النقد ليفتح المجال للعقل العملي،

[1] فريدريك نيتشه، ماوراء الخير والشر، مرجع سابق ص 48 – 49 .

[2] عبد الرزاق بلعقروز، نيتشه ومهمة الفلسفة، قلب الراتب القيم والتأويل الجمالي للحياة، ص51 .

[3] جيل دولوز، نيتشه والفلسفة، ص117 .

والذي يهدف إلى طمأنة النفس هذا ما جعل نيتشه نظرة إزدراء ففلسفته كانت صالحة للدين والأخلاق لا للعلم يقول<<يستعمل كانط مناهجه في تفسير النصوص لتبرير العقائد والنظم والمؤسسات الدينية>>.

ففلسفة كانط في نظر نيتشهإمتداد للدين، فقد إعتبرنيتشه الفلسفة الكانطيةلاهوتا مخادعا، فإعتبركانط بأنه أساء للفلسفة مما أدى بنيتشه لإعلان الحرب ضد كانط.وقد وصفه نيتشه بقوله <<: هذا بكل تأكيد هو الطريق إلى الإنحطاط الألماني لفلسفة :هذا هو كانط>>[1].

[1]الأستاذ عبد الغاني عليوة، المسيحية في كتابات نيتشه، دار الأيام للنشر، الأردن، ط1، 2017، ص90

المبحث الثاني :العقل والنقد الكانطي عند نيتشه

إن تأثير كانط أن ما يكون مقبولا أخلاقيا هو ما يكون مقبول للجميع لأنه عند نيتشه لا توجد أخلاق مطلقة إلا إذا كان الناس من طبيعة واحدة.

يقول<<هو إنسان لم يتقدم في معرفة ذاته ولو قليلا، وإلا فإنه كان سيعرف أنه ليس هناك، ولا يمكن أن تكون هناك أفعال متطابقة أبدا.إن كل فعل قد تم بطريقة فريدة ولا يمكن الإهتداء إليه ثانية وسينطبق نفس الشيء على كل فعل مقبل>>.[1]

- يرى نيتشه أن كانطإعتمد على العقل وحده وفي تحليله يظهر إرتباطه بالأخلاق أو الأصل الدين

والتي تحمل في طياتها غايات ومقاصد ومجرد خضوع لها يعني بعده على الأخلاق وهي سعي إلى نفع بشري دنياوي.فهو يربط الأخلاق بعالم الأشياء في ذاتها وإبعادها عن عالم الظواهر.في بذلك تفرقه بين عالم الذات وعالم الظواهر[2].

- نيتشه يرفض الأخلاق الكانطية الذي يمثل إحدى المرجعيات الكبرى للفلسفة الأخلاقية ويعتبرها سلبية فنيتشه بدأ بنقد أساس الأخلاق وهو "الأمر المطلق" الذي يقول عنه<<وها أنتم أولاء تعجبون بالأمر المطلق في داخلكم وبمثابة حكمكم الأخلاقي المزعوم هذا وبمطلقية الإحساس بأنه في هذا يجب على الآخرين أن يحكموا مثلي أنا>>، << إنه لمن الأنانية حق أن يشعر الواحد بحكمه الخاص كقانون كوني، وأنها الأنانية عمياء خسيسة لأنها تكتشف أنك لم تجد نفسك بعدت وانك لم تخلق لنفسك مثلا شخصيا محضا....أن الذي لا يزال يحكم بأنه في الحالة كذا يجب علي كل واحد أن يفعل كذا [3]>>

يرد أمر القرار الفلسفي النتشوي القاضي بتدبير الحيلة الفلسفية لقلب القيم الى أسباب عدة ، قد يكون أهمها افتتانه بعظمة عصر النهظة الإيطالية الذي مسخ قيم الأخلاق الكنسية .

[1] مجلة حكمة : من أجل اجتهاد ثقافي وفلسفي ، بتصرف .

[2] نيتشه، فؤاد زكرياء، مرجع سابق، ص92.

[3] مجلة حكمة : من أجل اجتهاد ثقافي وفلسفي ، بتصرف .

أما ما يهدف اليه نيتشه من وراء مطلب قلب القيم ، فهو استحداث أفاق جديد ة، و هي أفق الحياة أو اشتقاقها من خلال معاينة الراهن ، إذ حضيت هذه المعاينة بنقد حقيقي لعالم ثقافي سلم بالإنحطاط و أباحه داخل المجتمع فنقده هذا لا يتأسس على الأخلاق السائدة التي شرعها بعض الفلاسفة و المفكرين من حيث المحتوى ، بل إن حقيقة الممارسات النقدية عنده فغن هذه الأسس تبلغ حدتها التي بنيت عليها هذه الأخلاق و نظمها العامة

إن نيتشه لا يعطي علة لتلك النظم و القوانين و هفواتها من خلال مقولات مجردة من المنعة و الحرية و الغائية و التجرد و النية ، لأن حقيقة النقد الذي يستوفي جميع الشروط النظرية كامنا في وضع الأسس الأولى التي قامت عليها تلك المقولات الحاصلة محل استفهام و استشكال و يعود هذا لكونها مجرد مقولات ترميمية داخل حصون و أبنية الأخلاق البشرية [1].

[1] ا ، المولدي عزديني، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، فلسفة القيم النقدية عند نيتشه: استشكال الاتيقا وسؤال النقد الجذري، 19 مارس 2023

المبحث الثالث :بينتدين كانط وإلحاد نيتشه

سعى كانط إلى القول أن المبادئ الأساسية في العقائد الدينية هي أمور يفترضها الشعور الأخلاقي في الإنسان، كما يرى أن تفسير الكون بالقوانين الميكانيكية لا يمكن أن يتجاوز الظواهر الطبيعية وأن حقائق الأشياء لذاتها غي قابل للتقيد بهذه القوانين.وهو عالم الحرية التي تقتضي أمرين، يتمثل الأول في فكرة خلود الذات أما الثاني يتمثل في وجود إله قادر خير[1]

<<وقد عرف كانط الدين بأنه إدراك الواجبات على أنها أوامر إلهية، وفسر في كتابه في فلسفة الدين تعاليم الديانة المسيحية تفسيرا عقليا لا يختلف في جوهره عما قام به الفلاسفة العقليون من أهل عصره من محاولة الوصول إلى دين يتمشى مع مبادئ العقل[2]>>

- لقد أقام كانط حملة ضد اللاهوت النظري وأنكره إنكارا شديدا كما رفض القول بأن الدين قائم

على العقل، وبرز ذلك في كتابه (نقد الحكم) وكتابه(الدين في حدود العقل الخالص).

يرى كانط بأن وجود غايات يهدف إليها العالم ويسعى إلى تحقيقها بمثابة دليل على وجود الله، وهذا ما رفضه أيضا في كتابه (نقد العقل)، إذ لا يعتبر دلالة كافية على وجود الله، كما يذهب إلى القول بأن السعادة تحصل نتيجة لتأملنا في الجمال إذ جمال الطبيعة دليل على الخير.

كما يدفعنا هذا الجمال إلى التفكير بأن الطبيعة تسير نحو غاية معينة، إذ يقول : << إن الطبيعة تحفظ الحياة ولكن على حساب الكثير من الألم والموت، لذلك فإن مظهر الكون الخارجي وجماله وتناسقه ووحدته وإبداعه ليس دليلا قاطعا على وجود الله>>[3] كما نصح رجال الدين الذين إتخذوا هذه الفكرة ليستدلوا بها على وجود الله أن يتخلوا عنها، ودعا رجال العلم إلى الأخذ بها واستخدامها في الكشف عن عدة أمور غامضة.

فقول كانط بأن العقل النظري لا يمكنه أن يبنى على أساسه الدين دفعه إلى القول بوجوب إقامة الدين على العقل العلمي للشعور الأخلاقي، وأن كل تعاليم الدين الواردة في الكتب المقدسة لابد أن تخضع وأن تقاس بما

[1] أزقلد كوليه، المدخل إلى الفلسفة، تربية أبو العلا عفيفي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1942، ص127.

[2] المرجع نفسه، ص127

[3] ول ديورانت، قصة الفلسفة من أفلاطون إلى جون ديوي، ترجمة فتح الله محمد المشعشع، دار المعارف، بيروت، ط6، 1988، ص355 .

لديها من قيم أخلاقية.وأن التعاليم الدينية تساهم بشكل كبير في تطور ورقي الأخلاق ما لم تكن مرتبطة بالطقوس والمراسيم التي تقام في الكنيسة، لأن هذه الطقوس من شأنها أن تهدم وتزيل الدين.

كان لموقف كانط في المرحلة الأولى للنقد وموقفه من الله انعكاسا على آراءه الفلسفية في المراحل الأخرى، إذ لم يكن موافقا لهيوم في القول بأننا لا نملك برهانا قاطعا على وجود الله

– إن ما كتبه كانط في مؤلفاته النقدية الثلاث محاولا تبرير حججه النظرية إلا أنه نفى الإستخدام العقلي له بإعتباره وظيفة في الفلسفة الطبيعية.

هذا الإخفاق في إيجاد أدلة وبراهين للألوهية دفعه إلى إعادة التفكير في حدود المعرفة الإنسانية محاولا ذلك في كتابه "نقد العقل الخالص" الذي تخلى فيه عن الأسس العقلية للميتافيزيقا إلا أنه ظل ساعيا إلى الدفاع عن الأهمية الأخلاقية والإعتقاد في الله ضد النزعة الطبيعية.

فاتخذ من الله إحدى مسلمات الأخلاق دون اعتباره أساسا للفعل الأخلاقي بنى كانط آراءه الجديدة التي تنطوي عليها ثلاث قضايا رئيسية والتي يمكن أن ننطلق منها من جديد :فكرة الله، إذ يرى بأنها تؤدي إلى تنظيم أفكارنا فحسب لا بالأشياء الواقعية كما لا تعد مصدرا للإلزام الأخلاقي بل وسيلة لشرح بعض نتائجه.

لما أعاد كانط التفكير في آراءه حول الوظيفة الأخلاقية بين أن الإعتقاد العلمي في الله لا يمكن استغلاله استغلالا عمليا لله نفسه.

واجه كانط العديد من الصعوبات والعوائق نذكر منها مشكلة ما إذا كان موضوع وجود الله قابلا للمعرفة، ومتى يصبح الفيلسوف قادرا على بناء مذهب حول الحقائق الطبيعية.

تميز موقف كانط بأربعة التزامات أساسية، إذ حاول جعل مذهب للألوهية ينما شيء مع العلم الطبيعي ومنه رفض الطرائق العقلية السابقة في إثبات وجود الله.كما ظل متماسكا بإدعائه القائل بإمكانية الحصول على

- أساس سليم لا ثبات وجود الله، لكنه في آخر هذه المرحلة صرح بأن كل شيء متوقف على صحة الميتافيزيقا، وأن تلك الشكوك تجعل الجهود المبذولة في اللاهوت الطبيعي.

والواضح أن كانط فيما بعد بدأ يظهر قناعته بالواقع المتعالي لله، والذي ثبت عليه طيلة حياته رغم ما وجده من صعوبات.إذ يعتبر أن اختبار صحة الأدلة على الألوهية قائم على الميتافيزيقا والفلسفة النقدية، فالرجل العادي لا يمكنه الخوض في هذا الموضوع.

لقد حاول كانط إيجاد حلول للهوة الحاصلة بين ألوهية العقل الطبيعية وتحليلاته النظرية وذلك بتفضيل الأولى على الثانية، بالإضافة إلى نزعة الشك الإيمانية، إذ تشبه نظريته في الله نظرية لابلاس في تكوين النظام الشمسي، إذ يقول بضرورة وضع نظريات الألوهية داخل الإطار العلمي، وعليه وجب أن نائم بينه وبين نظرياتنا عن الله.

إن إستبعادكانط للمصادقة يفسح المجال لنزعة دولباك وديدرو الطبيعية ومنه إستغناء الميكانيكية الطبيعية استغناءا تاما عن الله، إلا أن هذا القول قد لاقى إعتراض بعض أنصار الدين.فنجد أن كانط يذهب إلى التوفيق بين الرأيين، إذ أن القوانين الكلية التي تتحكم في فعل المادة لاسبيل لها إلا أن تعمل بالضرورة وبالفطرة في سبيل النظام الكوني، وأن تلك القوانين معلولة للعناية الإلهية، وإن أردنا البحث في العلل وراء أنسجام هذا الكون وظواهره وجدنا أن العلة الفاعلة هي الله وعليه فإن إنتاج النظام الكوني ككل لا المادة فحسب كما كان سائدا في العصور المسيحية[1].

إلا أن كانط لا ينفي إنعكاس الوحي على المفهومات الفلسفية، حيث يرجع فكرة الإنتاج الكلي للعالم المادي بواسطة الله إلى المفكرين المسيحيين إذ لم تكن موجودة من قبل لدى اليونان.لكن حصر وظيفة الله في عمل القوانين الميكانيكية من شأنه أن يؤدي إلى ظهور فكرة الإله المتناهي.

يضيف كانط بأن هناك العديد من الحجج والشواهد التي من شأنها أن تثبت مدى حاجة المادة وقوانينها الباطنة على الله، نذكر منها :عدم قدرة المادة على تحقيق النظام والحفاظ على الكائنات الحية، وأن الإنسجام الحاصل بين هذه الكائنات محكوم بعلة أولى ألا وهي الله.

إلا أنه تبين لكانط فيما بعد بأن الوصول إلى الله اللامتناهي عن طريق الشواهد المستمدة من النظام الكوني أمر مستحيل

[1] جيمس كوليز، الله في الفلسفة الحديثة، ترجمة فؤاد كامل، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة–نيويورك، يوليه1973ص 229–230

ذهب كانط إلى القول بأن دراسة الكون ليست برهانا على وجود الله وهذا ما جعله في مواجهة رأيه، مما دفعه للبحث في أساس النظرية العقلية والعلية، والوجود، وأن خوضه في هذه المسائل كان نتيجة إنشغاله بمشكلة الله. وهذا ما أدى به إلى إعادة بناء نظريته في المعرفة، وإلى تقويم جديد للميتافيزيقا.

ورد في كتابه<<عرض جديد للمبادئ الأولى للمعرفة الميتافيزيقية>> أن عبارة <<السبب الكافي>> تحمل في طياتها عدة دلالات، إذ تتناول معيين مختلفين، أولهما يحدد واقعية وجود الشيء والثاني يحدد معرفة حقيقة وجود الشيء، يرتبط الأول بعلاقة العلة بالمعلول في المجال الفعلي بينما يرتبط الثاني بالمعرفة فينتج علاقة بين الأساس والنتيجة.

إن ما قدمه كانط من نقد لاذع على المبدأ العقلي في الموازاة بين المجالين الواقعي والمثالي خلص إلى أنه من غير الممكن إقامة دليل انطولوجي على فكرة الله.لأنه علة لذاته وقدرة لامتناهية أسمى من الخل بين الأساسين المثالي والواقعي المحددين للوجود.

استدل كانط في نقده هذا بتحليله للوجود، حيث أعطى لهذا الوجود ثلاث علامات من شأنها أن تحدد هويته : الوجود ليس محمولا بل يعرف بذاته ولذاته[1].

يوضع الوجود بصورة مطلقة، إذ أنه يحدد الماهية ومحمولاتها بالنظر إلى الوجود الواقعي.وعليه فإن الوجود ليس محمولا، وبما أنه كذلك فلا يمكن استنباطه من أمر تقتضيه الماهية وأن البرهان بإتباع المنهج العقلي لا يمكنه إثبات وجود الله الواقعي.[2]

إن كانط يرى في العقل هو الوحيد الذي بإمكانه الحسم في أفعال المرء التي يعجز الضمير القطع فيها.إن كانت هذه الأفعال عادلة أم غير عادلة.إلا أن في العصور السابقة كان الدين غير مرتكز على العقل بل إلى الضمير والذي بدوره قد عرف بعدة مفاهيم منها <<أنه ملكة قادرة على فرض السلوك القويم وعلى الحكم على الأفعال الماضية وانتقادها>>.[3]

[1] جيمس كوليز، الله في الفلسفة الحديثة،مرجع سابق ص223

[2] جيمس كوليز، الله في الفلسفة الحديثة،مرجع سابق ص234

[3] لبنى بن البوعزاوي، الدين والأخلاق مقاربة فلسفية بن ايمانويل كانط وفريدريك شدير ماخر، ص7

وحين يذهب كانط إلى القول بأن لإثبات وجود الله هناك بدايتان :التصور العقلي للمكن الخالص، والتصور التجريبي للوجود. حيث إعتمد على برهانيين اثنين : الأول أن يأخذ التصور العقلي للمكن أساسا نستمد منه وجود الله كنتيجة.وبالممكن كنتيجة معطاة ومنه نستنتج أن علته الضرورية هو الله.وبالعودة إلى التجربة وتحليلها نستنتج صفات الله .وأن الدليل والبرهان الوحيد الصالح لإثبات وجود الله هو الدليل الأنطولوجي. ومضمون هذا الدليل نقله عن "فولف" إذ يحلل مفهوم الكائن الضروري أو "واجب الوجود"، إلا أن هذا الإستدلال لا يمكن أن

يوصلنا إلى وجود الله بما أنه يفتقر إلى فعل وجود الشيء الواقعي.وهذا ما يستدعي البحث عن تصور آخر هو تصور الكائن الكامل كمالا مطلقا.

يقول كانط بأن الإنسجام في الكون يؤدي إلى التسليم بوجود الله، ولكن مجرد الشك فيها لا يمكن أن تؤدي إلى الله الكامل كمالا لا متناهيا.وإذا ما بدأنا من النظام اللامتناهي فإننا نستطيع الوصول إلى صانع متناه عظيم جدا وهو الله اللامتناهي.وهذا ما ذهب إليه كل من هيوم، نيوتن، كلارك وبعض المتألهة إذ يعتبر هؤلاء أن وجود نظام متناه في الكون يؤكد على وجود صانع متناه إلا أن رغبة الفاعلين الموجودين وميلهم نحو كمالهم يؤدي إلى ظهور الإختلاف بين فاعل يحدث نظام متناه في مادة معينة وبين إله صانع للأشياء المادية من لاشيء وحينها تكون قدرة لا متناهية.

وبعد عرض هذه البراهين يجد كانط نفسه في مأزق وأنه مجبر على تجاوز الهوة التي صنعها إذ فصل بين الإيمان التلقائي ومعرفة الله التي تخضع للإختبار.فرغم اعتراضه على آراء فولف إلا أنه لا يزال متأثرا بتيار عميق من المذهب العقلي.

<<فشل كانط في احترام تفرقته الرائدة بين الأساسين :المنطقي والواقعي، تلك التفرقة التي تعد لحظة التجربة فيها أمرا لا غنى عنه، والاستهانة بالعامل التجريبي موجودة في كل موضع :في نقطة بداية البرهان.وفي البديهية الخاصة بأولوية الوجود الفعلي وفي اختبار ضرورة الله المطلقة في الوجود والواقع أن اللجوء إلى إمكانية الباطنة يسيء إلى كشوف كانط الخاصة بالعلة والوجود[1]>>.

[1] جيمس كوليز، الله في الفلسفة الحديثة، مرجع سابق ، ص240.

نقد وتقييم

نجد أن كل من كانطونيتشه لهما طريقة تفكير تنتمي إلى نمط واحد، إلا أنه لا يوجد دليل مرئي، إذن فكيف لنا أن نخرج من هذه الحيرة، إذن لابد لنا أن نرجع إلى تلك التفرقة التي وضعناها بين هذين النوعين أولها التفكير المرتبط بالحياة وهو مرتبط بالحياة لتكتسب خبرتهما من الواقع. ونوع تنحصر مشاكله في ذاته ليخبرها ويجعل منها عناصر للحياة.

إذا لابد لنا أن ننفي صفة التضاد بينهما فكلاهما يتعامل مع مشاكل عقلية صرفة أولاها حياة مليئة بالتجارب واقعية عميقة وثانيها يتأمل مشاكله بعقل محايد ويشاهدها على متفرج دون تدخل أما الثاني فهو طرف من ذلك الصراع.

خاتمـــــــة

خاتمة

تم بحمد الله و عونه انجاز هذا البحث المتواضع المتمثل في مذكرة حول الأخلاق بين كانط و نيتشه، هاذين الفيلسوفين عاشا في نفس الفترة، إلا أنهما اختلفا في بداية الأمر حول القيم الأخلاقية و أسسها و حول طبيعتها و الهدف من وضعها .

فنجد أن كانط قد انطلق من الأساس العقلي إذ انطلق في فلسفته الأخلاقية من نقد الفلسفات السابقة و خاصة الأخلاقية منها و أرجع الغاية من وضع القوانين الأخلاقية غلى الأخلاق في ذاتها و لذاتها دون أي مصلحة أو غاية، و أن المرء يلتزم بالقانون الأخلاقي وفقا لما يمليه عليه واجبه . و بينا كيف أن كانط استخدم النقد لينتقل من العقل العملي ليصل إلى العقل المحض و أخيرا ملكة الحكم مبرزا دور القوانين الكلية في إثبات وجود الله الذي تحتكم غليه كل القوى الطبيعية، و على العكس من ذلك يذهب نيتشه إلى توجيه انتقادات لاذعة للأخلاق السائدة في عصره و لفلسفة كانط بالأخص، إذ ذهب إلى القول بضرورة هدم جميع القيم الأخلاقية و أن القيم من صنع الضعفاء، كما عاب على المسيحية و دورها في استغفال الإنسان الأوروبي و توجيه فكره نحو التقليل من قيمته و ابتكار الطقوس الدينية بحجة التخلص من مخاوفه .

في الأخير يعيد كل من كانطزونيتشه ليلتقيا من جديد و يتقاربا في نظرتهما للقيمة الأخلاقية و ما ينبغي أن يكون عليه الإنسان، إذ يعزى ذلك للدين و دوره في وضع القوانين الأخلاقية ..

قائمة المصادر والمراجع

المصادر :

1. إيمانويل كانط، تأسيس ميتافيزيقا الأخلاق، ط1، ألمانيا، 2002.
2. كانط، نقد العقل العلمي :الأخلاق عند كانط، وكالة المطبوعات شارع فهد السالم، الكويت، 1979.
3. نيتشه، إدارة القوة، الدار العربية للعلوم ط1 2010.
4. نيتشه، إنسان مفرط في إنسانيته ج1، ترجمة محمد الناجي، إفريقيا الشرق الأوسط سنة 2002.

المراجع :

1. أمل مبروك، الفلسفة الحديثة، دار قباء الحديثة، القاهرة، 2011.
2. إميل بوترو، فلسفة كانط، ترجمة الدكتور عثمان أمين .
3. جمال مفرج نيتشه، الفيلسوف الثائر، مطابع إفريقيا الشرق لبنان سنة 2003.
4. جمال مفرج، نيتشه و حدود النقد الكانطي، 2015/04/16.
5. جون دي، مقدمة في علم الأخلاق، ترجمة مروان الرشيد، ط1، 2021.
6. جيل دولوز، نيتشه و الفلسفة، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيعن بيروت ط 1، 1993
7. جيمس كوليز، الله في الفلسفة الحديقة، ترجمة فؤاد كامل، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة–نيويورك، يولية 1979.
8. حسن الكحلاني، الفردانية في الفكر الفلسفي المعاصر، مكتبة مدبولي، القاهرة سنة 2004.
9. الزاوي بغورة، أخلاق الواجب و المؤتلف الإنساني في الفلسفة المعاصرة، المحور .
10. زكرياء إبراهيم، مشكلات فلسفية المشكلة الخلقية، دار مصر.
11. السعيد بن عزة، فوزي الوحيدي، القمة الأخلاقية في فلسفة كانط، مجلة السراج في التربية و قضايا المجتمع مجلد 5 (عدد 04)2021 جامعة الوادي الجزائر .
12. سناء خضر إشكالية الضمير وعلاقتها بالواجب عند كانط، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط1، 2016.
13. سمير بالكفيف ، فيلسوف الكونية، دار الإيمان، الرباط، سنة2011م.

14. الشيخ كمال، محمد محمد عويضة، عمانويلكانط، شيخ الفلسفة في العصر الحديث

15. عبد الرحمان بدوي، الأخلاق عند كانط، وكالة المطبوعات شارع فهد السالم، الكويت 1979.

16. عبد الرزاق بلعرقوز، نيتشه ومهمة الفلسفة، قلب تراتب القيم والتأويل الجمالي للحياة .

17. عبد الوهاب جعفر، الفيلسوف كانط و الكانطية الحديثة .

18. علي أسعد وطفة، التجليات في الفلسفة الكانطية :الواجب بوصفه قانونا أخلاقيا، العلمانية :الدين-السياسي والنقد الفكر الديني، 2023/05/22.

19. فؤاد زكريا، نيتشه، مؤسسة هنداوي .

20. محسن المحمدي، كانط و نموذجه المثالي لتأسيس جماعة أخلاقية كونية، الشرق الأوسط 2016/03/10.

21. محسن المحمدي، كانط و نموذجه المثالي لتأسيس جماعة أخلاقية كونية، الشرق الأوسط 2016/03/10.

22. محمد عبده، فلسفة الأخلاق، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط2.

23. محمد غلاب، الأخلاق النظرية، مذكرات المطبعة المصرية الأهلية الحديثة بالقاهرة

24. محمد مهران رشوان، تطور الفكر الأخلاقي في الفلسفة الغربية.

25. المولدي عزديني، فلسفة القيم النقدية عند نيتشه: استشكال الاتيقا وسؤال النقد الجذري، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 19 مارس 2023،

26. ول ديورانت، قصة الفلسفة من أفلاطون إلى جون ديوي، ترجمة فتح الله محمد المشعشع، دار المعارف

27. يروت ط6 1988.

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
اهداء	/
شكر وعرفان	/
ملخص الدراسة	/
قائمة المختصرات	/
مقدمة	أ
الفصل الأول :معقولية الأخلاق عند كانط	
تمهيد	05
المبحث الأول : مفهوم الأخلاق عند كانط	06
المبحث الثاني : الأساس العقلي للأخلاق عند كانط	07
المبحث الثالث : مجال العقلانية في فلسفة الأخلاق عند كانط	15
نقد وتقييم	23
الفصل الثاني :واقعية الأخلاق عند نيتشه	
تمهيد	25
المبحث الأول :سؤال القيم عند نيتشه	26
المبحث الثاني :نسبية الأخلاق عند نيتشه	28
المبحث الثالث :إرادة القوة عند نيتشه	30
نقد وتقييم	32
الفصل الثالث :بين معقولية كانط وواقعية نيتشه	
تمهيد	34
المبحث الأول :قيمة كانط عند نيتشه	35
المبحث الثاني :العقل والنقد الكانطي عند نيتشه	38

المبحث الثالث :بينتدين كانط وإلحاد نيتشه	40
نقد وتقييم	45
خاتمة	46
قائمة المراجع	49
فهرس المحتويات	52